في قمة التضامن مع الشعب الفلسطيني في غزة:

خادم الحرمين الشريفين يقدم مبادرة تاريخية لوحدة الصف العربي

الكويت ٢٢ـ٢٣ / ١ / ١٤٣٠هـ

شارك خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (يحفظه الله) إخوانه ملوك ورؤساء الدول العربية في القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية، (قمة التضامن مع الشعب الفلسطيني في غزة)، والتي استمرت يومين بالعاصمة الكويتية.

بدأت أعمال القمة بتلاوة آيات من القرآن الكريم، بعد ذلك أعلن سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح أمر دولة الكويت افتتاح أعمالها.

وقد أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (يحفظه الله) تبرع المملكة العربية السعودية بمبلغ (١٠٠٠) مليون دولار لإعادة إعمار غزة، كما أكّد (أيده الله) مسؤولية القادة العرب عن الوهن الذي أصاب وحدة الموقف ، وطالبهم بتجاوز مرحلة الخلاف، وفتح باب الأخوة العربية والوحدة لكل العرب دون استثناء أو تحفّظ، ومواجهة المستقبل (بإذن الله) نابذين الخلافات صفاً واحداً كالبنيان المرصوص مستشهداً بقوله تعالى: «وَلا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُم».

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها خادم الحرمين الشريفين في افتتاح مؤتمر القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية (قمة التضامن مع الشعب الفلسطيني في غزة)، التي بدأت أعمالها في الكويت في ١٤٣٠/١/٢٢هـ.

وفيما يلي نص كلمة خادم الحرمين الشريفين:

«بسم الله الرحمن الرحيم.

والحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة رئيس القمة.

أيها الحضور الكرام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إننا نأمل ـ ومعنا شعوب الأمة العربية ـ في نتائج واضحة لهذه القمة الاقتصادية تبشّر بمستقبل من الأمن والرخاء للمواطن العربي والمسلم في كل مكان (إن شاء الله).

لكن الاقتصاد مهما كانت أهميته لا يمكن أن يساوي الحياة نفسها، ولا الكرامة التي لا تطيب الحياة بدونها، وقد شاهدنا في الأيام الماضية مناظر بشعة ودامية ومؤلمة، ومجازر جماعية تنفّذ تحت سمع العالم وبصره على يد عصابة إجرامية لا مكان في قلوبها للرحمة ولا تنطوي ضلوعها على ذرّة من الإنسانية. لقد نسي القتلة ومن يناصرهم أن التوراة قالت: «إن العين بالعين» ولم تقل التوراة: «إن العين بمدينة كاملة من العيون».

إن على إسرائيل أن تدرك أن الخيار بين الحرب والسلام لن يكون مفتوحاً في كل وقت، وأن مبادرة السلام العربية المطروحة على الطاولة اليوم لن تبقى على الطاولة إلى الأبد.

أيها الأخوة الكرام: إننا نحيي شهداء غزة، ونحيي أبطالها وصمودها، ونحيي كل من بذل جهده وفكره لوقف النزيف، وبخاصة أشقائنا في مصر بقيادة أخينا الرئيس حسني مبارك. وتقتضي الأمانة هنا أن نقول لأشقائنا الفلسطينيين إن فرقتهم أخطر على قضيتهم من عدوان إسرائيل، وأذكّرهم بأن الله (عز وجل) ربط النصر بالوحدة، وربط الهزيمة بالخلاف، مستذكراً معهم قوله تعالى: «واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا».

إخواني قادة الأمة العربية: يجب أن أكون صريحاً صادقاً مع نفسي ومعكم، فأقول: إن خلافاتنا السياسية أدّت إلى فرقتنا وانقسامنا وشتات أمرنا، وكانت هذه الخلافات ـ ومازالت ـ عوناً للعدو الإسرائيلي الغادر، ولكل من يريد شقّ الصف العربي لتحقيق أهدافه الإقليمية على حساب وحدتنا وعزتنا وآمالنا.

وصول خادم الحرمين الشريفين لدولة الكويت.

خادم الحرمين الشريفين في جلسة افتتاح القمة.

خادم الحرمين الشريفين مع بعض إخوانه قادة الدول المشاركة في القمة.

إننا ـ قادة الأمة العربية ـ مسؤولون جميعاً عن الوهن الذي أصاب وحدة موقفنا، وعن الضعف الذي هدّد تضامننا، أقول هذا ولا أستثني أحداً منا. لقد مضى الذي مضى ، واليوم أناشدكم بالله (جل جلاله)، ثم باسم الشهداء من أطفالنا ونسائنا وشيوخنا في غزة، باسم الدم المسفوح ظلماً وعدواناً على أرضنا في فلسطين المحتلة الغالية، باسم الكرامة والإباء، باسم شعوبنا التي تمكّن منها اليأس. أناشدكم ونفسي أن نكون أكبر من جراحنا، وأن نسمو على خلافاتنا، وأن نهزم ظنون أعدائنا بنا، ونقف موقفاً مشرّفاً يذكّرنا به التاريخ وتفخر به أمتنا.

ومن هنا، اسمحوا لي أن أعلن باسمنا جميعاً أننا تجاوزنا مرحلة الخلاف، وفتحنا باب الأخوة العربية والوحدة لكل العرب دون استثناء أو تحفّظ، وأننا سنواجه المستقبل (بإذن الله) نابذين خلافاتنا صفاً واحداً كالبنيان المرصوص، مستشهدين بقوله تعالى: «وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبْ رِيحُكُم».

إخواني الكرام: قبل أن أختم كلمتي هذه، أعلن ـ نيابة عن أشقائكم شعب المملكة العربية ـ عن تقديم ألف مليون دولار مساهمة في البرنامج المقترح من هذه القمة، لإعادة إعمار غزة، مدركاً في الوقت نفسه أن قطرة واحدة من الدم الفلسطيني أغلى من كنوز الأرض وما احتوت عليه».

وبعد الجلسة الافتتاحية للقمة، استقبل خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) في مقر إقامته قادة سوريا، ومصر، وقطر، والأردن، والبحرين، والكويت، حيث أجرى مصالحة تاريخية بين القادة.

وقد صدر عن القمة بيان تضمّن تكليف وزارة الخارجية، والأمين العام للجامعة العربية متابعة المستجدات حول وحدة الصف العربي لمواجهة التحديات، والدفع بالجهود العربية نحو تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية، وتنقية الأجواء العربية استناداً إلى مبادرة خادم الحرمين الشريفين، وما تم تحقيقه في الكويت في هذا المجال.

كما قررت القمة إطلاق البرنامج الطارئ للأمن الغذائي، ودعت إلى البدء باتخاذ الخطوات اللازمة لإقامة الاتحاد الجمركي ابتداءً من ٢٠١٠م، وتضمنت القرارات (الاقتصادية) البرنامج المتكامل لدعم التشغيل والحدّ من البطالة في الدول العربية والحدّ من الفقر■

خادم الحرمين الشريفين يستقبل زعماء الأردن، والبحرين، وسوريا، وقطر، والكويت، ومصر.

خادم الحرمين الشريفين يستقبل ملك الأردن.

خادم الحرمين الشريفين يستقبل رئيس البنك الدولي.